ملح وفكاهات

كان الشيخ علي الليثي شاعراً ونديماً للخديوي اسماعيل باشا يقيم في أحدى غرف قصره فسافر الشيخ يوماً لبلده في الصف وفي خلال غيابه أمر الخديوي مهردار القصر أن يكتب اسم كل شخص على باب غرفته فكتب الآية الكريمة الآتية على باب غرفة الشيخ الليثي

« انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا »

ولما اطلع الخديوي على ذلك استغرق في الضحك

وعند ما عاد الشيخ الليثي سأله الخديوي اسماعيل عن حاله وسبب تغيبه وذلك بحضور المهردار

فاجابه الليثي بالزجل الآتي :

ليَّ طحونه في البلد تفضل تدوّر ليل نهار
علقت فيها الثور عصي علقت فيها (المهردار)

فضحك الخديوي كثيراً

أقام اسماعيل باشا وليمة وأمر لطيف باشا سليم أن يشرف على نظامها وكان الخديوي يعلم بوجود ضغائن بين الشيخ الليثي ولطيف باشا سليم

وفي اثناء الوليمة طلب الخديوي من الليثي أن يذكر اسم أثقل واحد في الموجودين فاختار وأخيراً قال :

لا يوجد أحد : لأن أثقل واحد في الموجودين « لطيف »

كان الشيخ الليثي جالساً في منزله بالصف مع آخرين فحضر رجل يكرهه الليثي ثم قام وخرج وحضر بعد ذلك ابنه فسأله الحاضرون من هذا ؟ فقال لهم : ابن اللي آم (ابن اللئام)

أهدى اسماعيل باشا لميرالاي في سرايه جارية فلما دخل عليها وجدها عجوزاً شمطاء قبيحة المنظر

فنفرش سجادته وجعل يصلي ولبث في صلاته حتى الصباح وفعل ذلك في الليلة التالية والثالثة ولم يكلم الجارية بكلمة خوفاً من بطش الخديوي

ولما رأته الجارية على هذه الحال التفت بملاءتها وعادت الى السراي وروت للخديوي أمر الميرالاي فغضب وأمر باستدعائه ولما مثل بين يديه قال له لم أعبد فيك مثل هذا الصلاح والذي اعرفه عنك انك لا تصلي

فاجابه الميرالاي : ظننت يا مولاي أن الجارية من معتوقاتك فوجدتها من معتوقات جدك فلم أجد عند رؤياها خيراً من الصلاة

الفتاة لأمها — وهي مذعورة مصفرة الوجه — يا أماه قد ابتلعت الأبرة

الأم — لا بأس — لا تخافي أنا أعطيك غيرها

— هل فاجأت زوجك يغازل أحداً

— مرة واحدة

— وماذا فعلت

— اقترنت به

— قيل أنها عازمة على الزواج أيضا

— وقيل أنها ستساق للزواج في الكنيسة للمرة الثالثة

— أتقول أنها مُساقة ؟ والله أنك لو ربطت عينيها بعصابة متينة . لعرفت طريق الكنيسة وحدها

كان رجل سائراً في جنازة رجل غني يبكي بكاء مراً

فسأله رجل أظن ان المتوفي أحد أقاربك

— لا ياسيدي ولهذا تراني أبكي بمرارة

على لحد كلب

لبايرون

أطرفنا حضرة الاستاذ محمود بك خيرت بقطعة معربة وأبيات من نظمه ننشرها لحضرته مع الشكر

لماذا يفرغ هذا المثال كل أسباب فنه في تجميل هذا القبر !

أن نقوشه لا تخبرنا بما كان لهذا الطفل الدفين فيه من الشأن لو أن بساط الحياة مدّ تحت قدميه

أما هذا الكلب المسكين الذي كان لنا من أوفى الاصدقاء وأبر المخلصين وكان أول من يتعرض دفاعا عنا لصنوف الأذى والاخطار — فيموت هكذا دون أن نذكر فيه ويوافيه أجله فسرعان ما ننسى ما كان له من حسنات . ثم تصل الجفوة بالأنسان الى حد أن يقف بين روحه وبين حصتها من السماء وقد كانت كلها من نصيبه فوق الأرض

ولكن ما الذي فعله هذا الأنسان بل هذه الحشرة المنتفخة بالكبر والرياء حتى يطمع أيضاً في تلك الحصة ليستخلفها لنفسه

وأنت أيها المخلوق الضعيف الذي لم يطل عمره اكثر من يوم هل كنت إلا كتلة حية من قذر التراب ؟ ما الذي تركت بعدك للأحياء من الاثر . وهل ورثت عن أبائك غير ذلك الحسب البالي

وأنت ياعابر السبيل اذا ساقت الصدفة قدميك الى طريق هذا القبر وان كان من المرمر فتحول عنه فأن ما ضمه غير جدير بأسفك أو عبرتك

أما أحجار هذا اللحد فأنها تستر بقايا صديق وفي لم يكن لي سواه وهو كلبي

دعي شفتي تغتنم قبلة من الوجنتين لاحيا بها
فقد صار حسنك لي قبلة يصلي غرامي بمحرابها

يامن تملكني هواه وقد مشى بتفاصلي
خذلي الامان من اللحـــاظ فأن لحظك قاتلي

يا ساعيا بكؤوس الراح يطلبنا لقد سقتنا الليالي كأسها محنا
وما جنينا عليها وهي شاهرة سيوفها انما الحظ الشقيّ جنى
فبانها كعصير الخد صافية تشفي النفوس فقد كانت عصير منى

محمود خيرت
بسكرتارية مجلس الشيوخ

صحيفة الأولاد

ذكاء الاولاد

نسرد في ما يأتي بعض نوادر عن ذكاء الأولاد مما علق في الذاكرة لما فيها من العبرة واللذة والفكاهة

ابراهيم باشا والغلام

كان ابراهيم باشا المصري سائراً في أحد شوارع القاهرة فرأى جمهوراً من الصبيان يلعبون وقد ملأوا الجو صراخا وزئاطاً فدنا من أحدهم ونزع طربوشه عن رأسه بعصاه ثم التفت الباشا للأولاد وقال : من يشتري هذا الطربوش ؟

فقال واحد منهم عليّ بعشرة قروش وقال ثانٍ بل بخمسة عشر قرشا وقال ثالث : أنا أشتريه بمائة جنيه

فقال له ابراهيم باشا : كيف تدفع مثل هذا الثمن للطربوش وهو لا يساوي ريالا

فأجابه الولد من فوره : ان طربوشاً « دلاله » مولانا ابراهيم باشا يساوي مائة جنيه واكثر